التعريف بأصول الدين وفروعه

أصول الدين: هي مجموعة الاعتقادات الأساسية للدين الاسلامي والتي يجب على كل مسلم الاعتقاد بها، وإلا فلا يعدّ مسلماً، وهي :التوحيد، والنبوة، والمعاد.

ويُقابلها فروع الدين وهي الأحكام العملية.

يدين جميع المذاهب الإسلامية بالأصول الثلاثة، غير أن هناك أصولاً خاصة بكل مذهب، فأصول المذهب الشيعي تشمل العدل والإمامة، بمعنى أن الجهل بهما لا يخرج صاحبهما من الإسلام، بل من دائرة التشيّع. ثم إن المشهور بين الفقهاء أنّ التقليد لا يجوز في أصول الدين، بخلاف فروع الدين، وعليه فيجب على كل مكلف أن يفكّر ويتأمل في أصول الدين وأن يؤمن بها عن معرفة يقينية لا ظنّية.

وجه التسمية

ينطلق سبب هذه التسمية من أنّ المسائل العقائدية يبتني عليها كل العلوم الدينية، كالحديث، والفقه والتفسير؛ وبعبارة أخرى، إنّ العلوم الدينية متوقفة على صدق النبيﷺ، وصدق النبي ﷺ متوقف على معرفة هذه الأصول .

إذن أُصول الدين عند الإمامية خمسة: (التوحيد، العدل، النبوّة، الإمامة، المعاد).

وفروع الدين عشرة:(الصلاة، الصوم، الخمس، الزكاة، الحجّ، الجهاد، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، التولّي لأولياء الله، التبري من أعداء الله) .

الفرق بين فروع الدين وأصول الدين

يمكن أن يقال:
أوّلاً: إنّ أُصول الدين لا يجوز فيها التقليد ـ على المشهور ـ بل على كلّ مكلّف أن يعرفها بأدلّتها، وهذا بخلاف فروع الدين، التي يمكن فيها التقليد.

ثانياً: إنّ إنكار أيّ أصل من أُصول الدين يخرج منكره عن الدين أو يخرجه عن المذهب، وهذا بخلاف فروع الدين، إلاّ إذا أدّى إنكار فرع من فروع الدين إلى إنكار أصل من أُصول الدين.

ثالثاً: إنّ أُصول الدين يمكن أن يُستدلّ عليها بالعقل فقط، والنقل يكون شاهداً مؤيّداً، وهذا بخلاف فروع الدين.

التعريف بأصول الدين هي:

الأول: التوحيد، وهو: الاعتقاد بأنّ الله واحد لا شريك له، ويتبعه تنزيهه من جميع جهات النقص، وأنّه يتّصف بجميع صفات الكمال، كالعلم، والقدرة، والحياة، وغيرها.

الثاني: النبوّة، وهي: الاعتقاد بأنّ الله تعالى قد أرسل أنبياء معصومين يبلّغون رسالاته وشرائعه إلى البشر ويهدوهم إلى الصراط المستقيم، وأنّ خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم وسيّدهم هو: نبيّنا محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، المبعوث بشريعة الإسلام، الذي هو خير الأديان وآخرها، وأنّ شريعته ناسخة لجميع الشرائع السابقة..
فمن آمن بالنبيّ محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) واهتدى إلى شريعته السمحاء فقد فاز برضا الله تعالى وجنانه، ومن أبى إلاّ الكفر أو بقي على دين آخر من الأديان السابقة، فإنّ الله تعالى سوف يحاسبه ويعذّبه عذاباً شديداً ويكون من الهالكين.

الثالث: الإمامة، وهي: الاعتقاد بأنّ الله تعالى لمحلّ لطفه وعنايته بشأن المسلمين بعد قبض نبيّه(صلّى الله عليه وآله وسلّم) لا بدّ أن ينصّب لهم نائباً عنه يقوم مقامه في تطبيق أحكام الشريعة، وأنّ هذا النائب هو: الإمام عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وأولاده المعصومين(عليهم السلام)، وأنّ الذي ينكر إمامة أحدهم ليس مؤمناً، وإن كان محكوماً بالإسلام إذا تشهّد الشهادتين.

الرابع: العدل، وهو: الاعتقاد بأنّ الله تعالى لا يظلم عباده ولا يغرّر بهم، وأنّه عزّ وجلّ إنّما يثيبهم أو يعاقبهم بسبب أفعالهم هم، فلا يميل إلى بعض عباده ويفضّلهم على آخرين عبثاً، وإن فعل ذلك، كما فضّل أنبياءه ورسله على سائر خلقه، فإنّما هو لأجل علمه السابق بتسليمهم له وعدم مخالفتهم لأوامره، وكونهم من أطوع عباده إليه، وأكثرهم اجتهاداً وطاعة، ففضلهم على من هو دونهم في هذه الصفات.
فكلّ شيء يفعله الله فإنّه يكون عن حكمة وعلم، وحاشاه من الظلم؛ لأنّ الظالم إنّما يفتقر إلى الظلم ليسدّ حاجة عنده لم يبلغها إلاّ بالغلبة على من سواه، والله تعالى هو الكامل المطلق، الغني المطلق، لا يحتاج إلى أحد، ولا يفتقر إلى شيء، والكامل لا نقص فيه، والغني واجداً لكلّ شيء.

الخامس: المعاد، وهو: الاعتقاد بأنّ الله تعالى قد أعدّ لمن آمن به وصدّق رسله، وامتثل أوامره وانتهى عن نواهيه، جنّةً عرضها السماوات والأرض لا تفنى ولا تبيد، فيها من أصناف النعيم ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، يجازي بها أهل الإيمان والتقوى من عباده..
وكذلك أعدّ لمن عصاه وسار في سبل الضلال، وركب هواه وتمرّد على أوامره، نار جهنّم، وهي بئس المثوى وبئس القرار.

أمّا فروع الدين فهي:

الأول: الصلاة: المسلم يجب أن يصلي(٥ صلوات يومية) هي (الصبح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء) كما يمكن الجمع بين صلاتي الظهر والعصر والجمع بين صلاتي المغرب والعشاء أيضا. وهناك صلوات مستحبة وخصوصا صلاة الليل التي تصلى في الثلث الأخير من الليل وعدتها(١١ ركعة) وصلاة النوافل، كذلك وجوب صلاة الجمعة بشروطها وشروط إمامها إلا أن بعضهم يرى فقط أنها مستحبة في زمن الغيبة وتعود فرضا بعد ظهور الإمام.

ثانياً: الصوم، الصوم عند المسلمين وهو الامتناع عن الطعام والشراب والمفطرات من الفجر إلى الليل هو ذهاب حمرة المشرقية، وهي الحمرة التي تظهر في جانب المشرق عند مغيب الشمس.

ثالثاً: الزكاة، الزكاة من أركان الإسلام ولها شروط وقواعد كثيرة.

رابعاً: الحج، على كل مسلم بالغ عاقل مستطيع أن يحج مرة في عمره إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة

الخامس: الخمس، إخراج الخمس من الاموال فكل شخص يعمل لنفسه سنة خمسية يخرج في نهايتها ما عليه من الأخماس لله ولرسوله.

السادس: الجهاد، فقد ورد في الروايات الكثيرة أنه باب من ابواب الجنة، أنه نظام للامة، وأن الجنة تحت ظلال السيوف .

السابع: الأمر بالمعروف .

الثامن : النهي عن المنكر . وهما من أسس الدين ومقومات هذه الشريعة الحقة، ولو لا العمل بهما لما دام للدين شيء من الأمر، ألا وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطهما، وهذان ما تركهما قوم إلا وضربهم الله بالذل وألبسهم لباس البؤس وجعلهم فريسة لكل غاشم وطعمة لكل ظالم.

التاسع : التولي لأولياء الله مثل اهل البيت سلام الله عليهم .

العاشر: التبري من اعداء الله مثل قتلة الامامة عليهم السلام وغاصبي حقهم .

فائدة//// ورد في كتب الروايات عن الرسول الأكرم ﷺ تقسيم العلم إلى ثلاثة أقسام، فقد ذُكِر قوله :ﷺ ((**إنّما العلمُ ثلاثة آيةٌ محكمة، أو فريضةٌ عادلة، أو سُنّةٌ قائمة، وما خلاهُنّ فهو فضل**)) . بناء على هذه الرواية تمّ تقسيم العلم إلى:

العقائد والأصول :أمّا استفادتهم لعلم العقائد والأصول من هذه الرواية فمن قوله ﷺ آية محكمة؛ إذ الإحكام يعني الإبرام.

الأخلاق :أمّا استفادتهم لعلم الأخلاق فإنما كان من قوله :ﷺ سنة قائمة؛ إذ السُّنّة هي الأمور المستحبة، ففيها مراعاة للجنبة الأخلاقية.

الفقه :أمّا استفادتهم لعلم الفقه فإنما كان من قوله :ﷺ فريضة عادلة؛ إذ الفريضة هي ما فرضه الله سبحانه و تعالى على المكلّف، ففهموا من ذلك الفرائض التي أوجبها الله عزّ وجلّ على المكلف وذلك علم الفقه.